mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الإيمان)١(| الشيخ يوصف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الاول من مجالس التعليق على كتاب الايمان لابي عبيد القاسم ابن سلام والمنعقد في يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر - 00:00:00

الرابع من السنة الرابعة والعشرين بعد الاربع مئة والالف من الهجرة النبوية قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه وبعلم شيخنا في الدارين امين. بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله باب - 00:00:20

الايمان في استكماله ودرجاته. اما بعد فانك كنت تسألني عن الايمان واختلاف الامة باستكماله وزيادته ونقصه وتذكر انك احببت معرفة ما عليه اهل السنة من ذلك. وما الحجة على من فارقهم فيه؟ فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم - 00:00:37

فيه السلف في صدر هذه الامة وتابعيها ومن بعدهم الى يومنا هذا. وقد كتبت اليك بما انتهى الي علمه من ذلك مشروحا خلص وبالله التوفيق. نعم الحمد لله رب العالمين - 00:00:57

وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين هذه الرسالة في اصل من مسائل اصول الدين للامام العالم المحدث اللغوي ابي عبيد القاسم بن سلام وهذه رسالة شائعة بين اهل العلم - 00:01:13

ولها اختصاص من جهة مصنفها وما له من الامامة في هذا الباب ومن جهة بابها فانها في باب اشكل شأنه ليس على اهل البدع والكلام. وانما على طائفة من اهل السنة والجماعة من متقدميهم ومتأخريهم - 00:01:40

والتصنيف في هذا الباب اعني باب الايمان قد علي بذكره جملة من اعيان ائمة السنة والجماعة ان المحدثين فيما صنفوه من حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم قد صدروا جملة من كتبهم - 00:02:05

بهذا الاسم اي باسم كتاب الايمان وفي الجملة يقال ان من سمى كتاب الايمان من المحدثين او غيرهم يقع مراده على احد وجهين فتارة يراد بكتاب الايمان الجملة من سائر مسائل اصول الدين - 00:02:24

وعلى هذا المراد يذكر مسمى الايمان وغيره من المسائل كالقول في الصفات والقول في القدر والقول في الشفاعة والقول في مسائل الكبائر الى غير ذلك وعلى هذا صنف الامام مسلم كتاب الامام من صحيحه - 00:02:47

وهو في صدر صحيحه رحمه الله وضع كتاب الايمان. اراد بكتاب الايمان القول في جملة مسائل اصول الدين وكأن المراد بالايمان هنا الايمان العام. الشرعي الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

بقوله الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه واليوم الاخر والقدر خيره وشره وهذه طريقة جماعة من ائمة السنة من اهل من المصنفين في الحديث وغيرهم والمراد الثاني ان يراد بكتاب الايمان مسماه - 00:03:29

والمسائل المتعلقة به كالقول في زيادته ونقصانه والفرق بين اسم الايمان والاسلام وما يتعلق بمسألة الاستثناء ومنهم من يدخل على ذلك ما يكون فرعا عن هذا الاصل وهو القول في باب الاسماء والاحكام - 00:03:52

فهذه المسائل هي جملة هذا المراد اخصها القول في مسماه. فماذا يراد به؟ وتعلم ان الذي درج عليه السلف ان الايمان قول وعمل ويتفرع عن هذا القول في ثلاث مسائل اصول - 00:04:12

المسألة الاولى انه يزيد وينقص وهذه مسألة ملتحقة ولابد بتقرير مسمى الايمان ثم ثمة مسألتان اصول قد تذكران في حال او تؤجلان في حال وهما مسألة الاسماء والاحكام ويراد بالاسماء اسماء اهل الايمان والدين والعصاة من المسلمين - 00:04:32

وما يتعلق بشأنهم في دار الدنيا من تسميتهم مؤمنين او فساقا او غير ذلك وهذه المسألة فرع عن القول في مسمى الايمان كما سيأتي

تفصيله ومسألة الاحكام يراد بها حكم - 00:04:58
الفاسق من المسلمين وان شئت فقل احكام اهل الملة في الاخرة. من جهة الثواب والعقاب فهذه ايضا القول فيها فرع عن القول في مسمى الايمان وثمة مسألتان تذكران على هذا التقدير في حال وتتركان في حال وهما ليسا من الاصول على التحقيق - 00:05:17
وهو الفرق بين اسم الايمان والاسلام فهذه مسألة ليست من الاصول وجمهور الخلاف فيها بين السلف خلاف لفظي او خلاف تنوع كما سيأتي ذكره ان شاء الله والمسألة الثانية هي مسألة الاستثناء في الايمان - 00:05:41
وقول الرجل هو مؤمن ان شاء الله وهذه ايضا مسألة ليست من المسائل الاصول وهاتان المسألتان من حيث الاجمال اعني مسألة مسمى عفوا يعني مسألة الفرق بين اسم الايمان والاسلام وكذلك مسألة - 00:06:02
الاستثناء نزع بعض اهل السنة من المتأخرين الى تقوية شأنها وجعلها في مسائل الاصول والاجماع والصواب انها ليست كذلك وكما اسلفت ان جمهور الخلاف في المسألتين بين السلف اما خلاف لفظي واما خلاف تنوع ولم يحفظ - 00:06:21
احد من الاكابر من السلف مادة من خلاف التضاد في هاتين المسألتين وان كان حكي ذلك عن بعض اعينهم الا ان النقل اه يسقط او يتأخر على احد وجهين اما ان النقل لا يكون مثبتا كما نقل عن سفيان الثوري في ذلك كما سيأتي وهو نقل - 00:06:42
ليس بثابت واما ان يكون فهم مراد بعض المتأخرين او فهم بعض المتأخرين لمراد بعض المتقدمين فيه غلط. كما فهم جملة من اصحاب الامام احمد آآ بعظ اجوبة على غير وجهها في هذه المسألة - 00:07:03
فالمقصود ان هاتين المسألتين ليستا من الاصول وهما من مسائل الخلاف اللفظي بين السلف او خلاف التنوع وتكون المسائل الاصول في باب الايمان التي عني الائمة بتقريرها القول في مسماه والقول في زيادته - 00:07:22
حصانة وهذه مسألة اصل والخلاف فيها مع المرجئة وغيرهم معروف ومثبت ثم القول في بالاسماء والاحكام كفرع عن القول في مسمى الايمان الامام البخاري رحمه الله وضع كتاب الايمان في صحيحه - 00:07:40
على هذه الطريقة الثانية فاذا ثمة طريقتان لائمة السنة والحديث من المحدثين ومن كتب في مسائل اصول الدين اذا ذكروا الايمان او كتاب الايمان فانهم يريدون بكتاب الايمان اما جملة مسائل اصول الدين - 00:08:01
فيدخل فيها الصفات والشرع والنبوة والقدر وامثال ذلك من الاصول. واما ان يراد به هذه المسائل الخاصة والرد المرجئة في ذلك وهذه طريقة البخاري في صحيحه عن الثانية والاولى طريقة مسلم في صحيحه. ولهذا اذا قارنت بين كتاب - 00:08:18
الايمان من صحيح مسلم وبين كتاب الايمان من صحيح البخاري وجدت فرقا بينا فان المسلم رحمه الله ذكر احاديثا من احاديث التوحيد واحاديث الشفاعة واحاديث الصفات واحاديث من القدر سواء كان ذكرا في موضع اخر المقصود انه ضمنه جملة مسائل اصول - 00:08:38
بخلاف البخاري فانه قصد الى تقرير اسم الايمان وانه قول ودخول العمل فيه والقول في زيادته ونقصانه والرد على المرجئة الى غير ذلك من المسائل الامام ابو عبيد صاحب هذه الرسالة وضع كتابه هذا على المقصد الثاني او على المراد الثاني فانه لم يقصد بكتاب الايمان - 00:08:58
جملة المسائل في اصول الدين وانما قصد هذه المسألة الخاصة وما يلتحق بها من المسائل التي قد يكون بعضها اصولا وقد يكون بعضها فروعا عنها وليست من الاصول هذه جملة لابد لطالب العلم من اعتبارها في فهم مراد المصنفين من اهل السنة والحديث - 00:09:20
هذه الرسالة كما اسلفت ان مؤلفها اه صاحب امتياز في الحديث واللغة والفقه وغير ذلك وهو امام واسع في اه العلم وله قدر وشأن عند الائمة. واما رسالته هذه فان لها اختصاصا من جهة فقه - 00:09:44
مؤلفها لحقائق الاقوال. وهذه مسألة انبه اليها في صدر هذه الرسالة لان كثيرا من المتأخرين قد هذا الفقه فانك ترى كما سيأتي في صدر قراءتها ان مؤلفها ينزع الى ان المخالفين - 00:10:04
من المرجئة الفقهاء اتباع حماد بن ابي سليمان هم في دائرة السنة والجماعة وهم من المعدودين في آآ اتباع السلف وهم ممن اشتبه

عليهم فهم بعض كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الى غير ذلك. فالمقصود من هذا انك لا ترى - 00:10:24
ان ابا عبيد ينزع الى اخراج من خالف ممن يسمون مرجئة الفقهاء لا ينزع الى اخراجهم من اهل السنة والجماعة ولهذا ذكر ان اهل العلم والديانة افترقوا باسم الايمان على قولين. فجعل هذا من افتراق اهل السنة - 00:10:44
وهذا من فقهه فان هذا هو التحقيق في شأن هذا القول كما سيأتي انه قول لطائفة من اهل السنة. واذا قيل انه قول لطائفة من اهل السنة فان هذا لا يستلزم - 00:11:03
الا يقال فيه انه بدعة ولا يستلزم ان لا يقال فيه انه مخالف للاجماع بل يقال انه قول لطائفة من اهل السنة ومع ذلك هو قول بدعة ومع ذلك هو قول مخالف للاجماع - 00:11:17
فهذا هو الصواب في عدل قول مرجعة الفقهاء انه قول لطائفة من ائمة السنة والجماعة ومع هذا فهو بدعة وان كان ليس من بدع العقائد بل هو من بدع الاقوال. وهذا نص عليه الامام ابن تيمية رحمه الله وغيره. وكذلك يقال - 00:11:34
انه مخالف للاجماع. واذا قيل انه مخالف للاجماع فهذا لا يمنع ان يقال ان اصحابه من ائمة السنة والحديث والجماعة هذه هي مقدمة او جمل من مقدمة هذا الكتاب المصنف رحمه الله في مقدمته كما قرأتم وسمعتم ذكر ان هذه المسألة فيها خطب عند السلف اي انها مسألة - 00:11:54
عظيمة الشأن وانما كان امرها كذلك لحالين. الحال الاول انها اول مسألة تنازع فيها اهل القبلة واذا ذكر اهل القبلة فانه يراد بهم السواد من المسلمين. من اهل السنة وغيرهم - 00:12:22
فالقول في مسمى الايمان ما هو هذه اول مسألة تنازع فيها اهل القبلة وقبلها لم يكن بين المسلمين النزاع في شيء من مسائل اصول الدين بل كانوا يختلفون في مسائل الفروع ومسائل الفقه وما يتعلق بذلك وحدث هذا النزاع في اخر خلافة - 00:12:42
الخلفاء الاربعة الراشدين واذا اعتبرت المسائل التي حدث فيها نزاع بين اهل القبلة امكن ان تقول ان اول نزاع حصل في اسم الايمان وتحقيق القول في مسماه وهذا حدث في اخر خلافة الخلفاء الراشدين - 00:13:05
انبه بعد قليل الى وجه حدوثه ومن احدثه فالمقصود ان هذه المسألة هي اول مسألة وتفرع عنها القول في الاسماء والاحكام اي القول في اسم الفاسق الملي من المسلمين وفي حكمه في الاخرة - 00:13:23
وغيره يعني غير الفاسق ممن ظهر اسلامهم هل يسمون بالاسلام او بالايمان او ما الى ذلك وبعد انقراض عصر الخلفاء الاربعة الراشدين وفي اخر عصر الصحابة وبعد امارة معاوية ابن ابي سفيان - 00:13:41
وبعد امارة معاوية ابن ابي سفيان حدث النزاع في القدر زمن الفتنة التي كانت بين ابن الزبير وبين بني امية فهذا كان في اخر عصر الصحابة وبعد امارة معاوية وظهر القول في القدر في البصرة - 00:14:02
ثم شاع في بلاد الشام ودخل على بعض مدن الحجاز وظهرت القدرية بفرق قوليهم الغالي وما دونه وتقلد القول بنفي خلق افعال العباد المعتزلة وجملة من اصحاب الرواية من رجال الاسناد وان كانوا ليسوا من كبار المحدثين - 00:14:21
وانما هم من رواة الحديث وفرق بين اعيان الرواة وبين ائمة الرواية. فان من وقع في بعظ اقوال القدرية من رجال الاسناد ليسوا من كبار المحدثين. وعن هذا قال الامام احمد لو تركنا الرواية عن القدرية تركناها عن اكثر اهل البصرة. وينبه - 00:14:45
كان الباب ليس في القدر الا ان ثمة فرقا بين قول هذا النفر من رجال الاسناد في القدر وبين قول المعتزلة وان كانت نتيجة في الجملة واحدة فان الفريقين يقولون بعدم خلق افعال العباد وان افعال العباد ليست مخلوقة لله لكن المعتزلة - 00:15:05
بنوها على مقدمات كلامية وعلى اصول نظرية وطردوا لها فروعا اخرى في مسائل التكليف وغيرها والتحسين والتقبيح وتحكيم العقل الى غير ذلك. بخلاف هذه الجملة من اهل الحديث فان قولهم مختصر ولم يتفرغ عنه كثير من النظر والفروع ولم يبنى على علم الكلام - 00:15:25
وان كانوا متعثرين بالمعتزلة في نتيجته الكلية هذه هي ثاني مسألة من المسائل الاصول التي حدث فيها نزاع وانقرض عصر الصحابة ولم يحدث نزاع بين اهل القبلة اي بين المسلمين في مسائل الالهيات. اي القول في - 00:15:45

الرب سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله وبعد عصر الصحابة وفي المئة الثانية ظهر قوم من معطلة الصفات وظهر التعطيل لاسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته على يد جعد والجهم وامثال هؤلاء من ائمة التعطيل وظهر ما يقابله من قول ولاة المشبهة من اتباع الشيعة - 00:16:05

الامامية واخص ما يذكر عنه مثل هذا القول هشام ابن الحكم آآ الشيعي او الرافظي وله مذهب معروف في ثم شاعت الاقوال في مسائل الصفات فظهر ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتوريدي وانتسبوا الى السنة والجماعة - 00:16:29

ظهر في اقوال اهل التشبيه اتباع محمد بن كرام السجستاني من الحنفية وماله الى شيء من طرق التشبيه فشاعت هذه اقوال وان كان قول السلف بقي محفوظا بعد الائمة على يد المحققين من اصحاب الائمة الاربعة - 00:16:49

فانه ما من طائفة من الائمة الاربعة الا وفيها محققون حافظون لمذهب الائمة على التحقيق وان كان اتباع الائمة الاربعة اعني من انتسب اليهم من الفقهاء ليسوا درجة واحدة فمنهم المنتحل لطريق بدعي معروف - 00:17:09

بعض معتزلة الحنفية والغلاة المتكلمة الاشعرية النظار ومنهم من هو متأثر بعلم الكلام تأثرا عاما ومنهم المبالغ في تقرير السنة الزائد على كلام السلف الى قدر من الغلو كما هي طريقة آآ ابي اسماعيل الانصاري الهروي في مسائل التكفير - 00:17:27

فانه يبالغ في مسائل التكفير ويزيد فيها بما لم يعرف عن السلف والائمة كاحمد او غيره الى غير ذلك من الطرق التي ليس هذا موضع لشرحها او ذكرها هذه جملة في مقدمة هذا الكتاب. واذا عدنا الى مسألتنا قيل ان اول مسألة حصل فيها نزاع - 00:17:47

اهل القبلة هي القول في اسم الايمان وانما ظهر ذلك كما سلف في اخر خلافة الخلفاء الراشدين في زمن خلافة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - 00:18:10

واول من احدث الخلاف في هذا الاصل وفتح باب الخلاف في مسائل اصول الدين هم الخوارج. وهؤلاء النفر او هذه الطائفة هم قوم حدث النبي صلى الله عليه واله وسلم بشأنهم - 00:18:23

قال الامام احمد رحمه الله صح الحديث في الخوارج من عشرة اوجه. وقد روى الامام مسلم في صحيحه هذه العشرة اخرج البخاري طرفا منها وهي مخرجة في الصحاح والسنن والمسانيد وتلقاها ائمة الحديث بالقبول - 00:18:38

وحديثهم جاء من رواية ابي سعيد الخدري وعلي ابن ابي طالب وابي هريرة وابي امامة وطائفة من الصحابة. وهو يعد اهل العلم بالحديث من المتواتر. لكن متواتر على معنى المتواتر عند المحدثين. واهل الاصول من ائمة السلف كالشافعي - 00:18:55

اما المتواتر على طريقة المتكلمين الذي ذكره الاصوليون من المتكلمين وذكروا بعض الحفاظ المتأخرين في كتب المصطلح وهو ما رواه عن جماعة فهذا تواتر لا اصل له وانما منشأه من المعتزلة - 00:19:15

لانه لا مثال له من السنة وان صح له مثال فانه لا يصح الا لا يصح له الا مثال او مثالان او ثلاثة قل او عشرة ويبقى عامة السنة لا يصدق عليها انها مفيدة للتواتر وما يرتبون عليه من القول في مسألة العلم والقطع الى غير ذلك - 00:19:31

فهذا حد متكلف احدثه المعتزلة ودخل على الاصوليين ولا عجب ان يدخل على الاصوليين لانها خص من كتب في علم اصول الفقه هم المتكلمين قابل حسين البصري الحنفي في المعتمد فانه معتزليه ابي المعالي الجويني فانه نظار متكلم الاشعري في كتاب - 00:19:50

بالبرهان المستشفى لابي حامد الغزالي فهو اشعري متكلم وان كان صوفيا من وجه اخر. وكالمحصول لمحمد بن عمر الرازي. فانه ايضا متكلم غالب في علم الكلام من الاشعرية ولهذا لا عجب ان يدخل على هؤلاء مثل هذا التقرير. فالمقصود ان حديث الخوارج متواتر ومن اوجه روايته - 00:20:10

اه الثابتة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم جاءه قسم فقسمه بين اربعة نفر فقام رجل غائر العينين الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الازار. فقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل - 00:20:30

فقال خالد بن الوليد وفي وجه عمر بن الخطاب وكلاهما في الصحيح دعني اضرب عنقه. قال عليه الصلاة والسلام لعله ان يكون يصلي قال وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا ان اشق بطونهم ثم نظر اليه

النبي صلى الله عليه وسلم وهو - 00:20:49
مكفن او مكفن فقال انه يخرج من ضعظه هذا اي من صلبه قيل حقيقة وقيل كناية وهذا هو الاقرب قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وقراءتكم مع قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من - 00:21:09
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي وجه قتل ثمود وفي وجه قاتلوهم فان لمن قاتلهم اجرا عند الله وفي وجه لو يعلم قاتلوا لهم ما اعد له لنكل عن العمل وذكر عليه الصلاة والسلام اه ايتهم فقال ايتهم رجل احد عضديه مثل ثدي المرأة وذكر - 00:21:29
عليه الصلاة والسلام شدة مروقه من الدين كمروق السهم من الرمية قد سبق الفرث والدم ينظر الى نسله اي الرامي فلا يجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم - 00:21:49
ومع هذا الوجه من كلامه عليه الصلاة والسلام والتشديد والتغليظ على هؤلاء الا ان من فقه الصحابة وعدلهم واستقامة علومهم وعدم اخذهم بظواهر الاحرف على ما فيها من الاطلاق بل يردون فقه احرف النبي صلى الله عليه وسلم الى احرفه الاخرى - 00:22:05
اعرف القرآن الى احرفها الاخرى فيجمعون في فقه كلام الله سبحانه وتعالى ورسوله بين مواضعه. وهذا هو طريق اتباع المرسلين فان هذه الاحرف كقوله عليه الصلاة والسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لم يفهم منها الصحابة انهم كفار. ولهذا لما ظهروا - 00:22:25
لخلافة علي ابن ابي طالب وقاتلهم علي في النهروان ورأى الرجل الذي احد عضديه مثل ثدي المرأة الى غير ذلك مع هذا كله فان لم يمضوا فيهم بسنة الكفار. ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله والتحقيق الذي عليه جمهور ائمة السنة والحديث. وهو ظاهر مذهب الصحابة - 00:22:45
ان الخوارج الاولى ليسوا كفارا بل هم من اهل البدع والبغي. والصحابة لم يستعملوا فيهم سنة الكفار في القتال من السبي والاجهاز على الجريح وامثال ذلك وهذا هو الصواب انهم قوم مسلمون. وجاء عن علي ابن ابي طالب انه قيل له يا ابا الحسن اكفار هم؟ قال من الكفر فروا. قيل امنافقونهم؟ قال - 00:23:05
من المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا فهم قوم ظالمون لانفسهم من اهل البدع وان كان قد يقع في اعيانهم من هو منافق او قد غلب عليه من الكفر فهذا علمه وشأنه عند الله سبحانه وتعالى - 00:23:29
فهم قوم مستطيلون على المسلمين بما احدثوه في هذا الاصل. فانهم فهموا ان الايمان هو سائر الواجبات الشرعية الظاهرة والباطنة ولكنه شيء واحد. اذا ذهب شيء منه قد ذهب جميعه. وعن هذا قالوا ان مرتكب الكبيرة من - 00:23:45
كافر واذا كان كافرا فانه يكون مخلدا في النار. وعلى هذا درج عامة الخوارج الا الاباضية منهم الذين قالوا انه كافر كفرا نعمة مع قولهم بانه خالد مخلد في النار. هذا هو مبتدأ هذا النزاع. ومنه بدأ الائمة رحمهم الله - 00:24:05
يطعنون على اهل البدع ويذمون اهل الاهواء ثم ظهر ما يقابل قول الخوارج قول المرجئة الخوارج قابلهم طائفة او عفوا قاربهم طائفة في قولهم وهم المعتزلة. والفرق بين المعتزلة والخوارج هو فرق يسير. فان المعتزلة - 00:24:25
يقول عن الفاسق آآ تقول عن مرتكب الكبيرة انه فاسق. ولا تسميه مؤمنا وتقول انه عدم الايمان يخلدونه في النار. فجمهور الفرق بين المعتزلة والخوارج هو في دار الدنيا فان المعتزلة يرونه فاسقا والخوارج تراه كافرا. والا اصل القول في اسم الايمان انه قول وعمل ظاهر وباطل لا يزيد ولا - 00:24:44
هذا متفق عليه بين الطائفتين وان كان قول الخوارج اشد غلوا. قابل الخوارج والمعتزلة كما اسلفت على النقيض من قولهم او على الضد من قولهم المرجئة والمرجئة طوائف. ذكر ابو الحسن الاشعري رحمه الله ان المرجئة آآ ثنتا عشرة طائفة - 00:25:10
وهذا ذكره في المقالات اشدهم ارجاعا جهم بن صفوان اه الصالحي وامثال هؤلاء من غلاة المرجئة الذين يقولون ان الايمان هو العلم والمعرفة. ويأتي ان شاء الله التعليق على قولهم. ثم هم طبقات هؤلاء هم اشدهم. واما اخفهم ارجاعا فهم من - 00:25:35
ثم بمرجعة الفقهاء ومرجئة الفقهاء هؤلاء هم قوم من علماء السنة والجماعة خرجوا في مسألة العمل عن المعروف عند سلفهم قالوا ان الاعمال الظاهرة اي اعمال الجوارح لا تدخل في اسم الايمان. وان كانت ركنا واصلا وواجبة في الدين فانها ليست - 00:25:55

داخلة في اسم الايمان ولهذا اه لا يرون ان الصلاة داخلة في اسم الايمان وان كانوا يعتبرونها ركنا من الاسلام واصلا في الدين وان كان هذا الاعتبار لا يعني انهم يكفرون بتركها - 00:26:18

فان هذه مسألة اخرى لا يلتزم بها سائر من اخرج العمل من مسمى الايمان ويأتي ان شاء الله تفصيل ذلك المقصود من هذا ان اول من احدث القول في الايمان على خلاف طريقة السلف هم - 00:26:34

الخوارج ثم شاعت البدعة واول من خرج من اهل السنة عن قول سلفهم هو حماد بن ابي سليمان تلميذ ابراهيم النخعي. وحماد هذا من كبار اعيان فقهاء الكوفة ومن العلماء والعباد والنساك العارفين بالسنن والاثار ومقاصد الشرع لكنه بهذه المسألة خالف - 00:26:55

وخرج بقوله ان الاعمال الظاهرة اي اعمال الجوارح لا تدخل في اسم الايمان. وتبعه على هذا قوم من من فقهاء الكوفة واخص من تقلد هذا القول واشتهر به هو الامام ابو حنيفة. وان كان هناك تردد بين بعض اهل العلم والمقالات في صحة القول عن ابي - 00:27:19

لكن الصحيح ان هذا قول معروف للامام ابي حنيفة رحمه الله انه لا يرى ان الاعمال الظاهرة تدخل في اسم الايمان فقوله على قول حماد بن ابي سليمان هذا هو قول هذا او هذه الجملة من الفقهاء اهل السنة والجماعة - 00:27:41

ونأتي ان شاء الله في كلام الامام ابي عبيد التقرير لقولهم وحقيقته وما يقال في شأن اصحابه والفرق بين اين مذهبهم ومذهب السواد من ائمة السلف نعم قال رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله ان اهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الامر فرقتين وقالت احداهما الايمان بالاخلاص - 00:27:58

لله بالقلوب وشهادة الالسنة وعمل الجوارح. وقالت الفرقة الاخرى بل الايمان بالقلوب والالسنة. فاما الاعمال فان اهي تقوى وبر وليست من الايمان؟ نعم. قوله رحمه الله اعلم رحمك الله ان اهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا - 00:28:24

امر فرقتين بين كما ترى ان ابا عبيد رحمه الله لم يقصد هنا ذكر اقوال اهل القبلة اليس كذلك؟ ولهذا لم يذكر قول الخوارج ولم يذكر اقوال جماهير المرجئة وانما ذكر اقوال اهل العلم والعناية بالدين ويقصد - 00:28:44

بهم اهل السنة والجماعة ولهذا فذكره هنا لمذهب اهل السنة والجماعة وحدهم. وهذا فقه حسن ودرج بعظ الباحثين من المعاصرين على تسمية الخلاف خلافا مقارنا. وهذه اللفظة فيها بعظ التردد. فانك اذا بحثت في - 00:29:03

مسائل الفقه وقلت هذا فقه مقارن او هذا بحث او هذه كتب كالمغري مثلا في الفقه المقارن فهذا استعمال لا بأس به. لان المقارنة بين مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد وامثالهم من الفقهاء والائمة وهؤلاء لا يقال ان واحدا منهم هو الصواب في مذهبه او ان - 00:29:23

حتى يكون راجحا على غيره. فانه لا يجوز ان يجزم ان مذهب احمد ارجح او مذهب الشافعي ارجح على الاطلاق. بل هذه مسائل مختلف فيها بين الائمة قبل هؤلاء الاربعة - 00:29:43

فتسميتها مقارنة ومادة التقارن كما تراها في اللغة توحي بشيء من التشاكل والموازنة والبحث عن الارجح الى غير ذلك. اما تسمية الخلاف بين السلف او بين اهل السنة والجماعة واهل البدع خلافا مقارنا فهذا فيه بعظ التردد وليس مذهبا او طريقة معروفة عند السلف - 00:29:56

فانهم اذا ذكروا اختلاف الفقهاء ذكروه على طريقة من التقارب. واذا ذكروا اقوال اهل البدع ذكروها على طريقة من الخروج عن الاجماع والتنبيه الى تركها والتحذير من شأنها. ولهذا هذه الطريقة التي استعملها ابو عبيد هي منهج في تقرير الاقوال - 00:30:17

فان البدع تؤخر ولا تجعل مقارنة في اقوالها مع اقوال ائمة السلف رحمهم الله من فقهي رحمه الله انه قال او انه جعل مرجعة الفقهاء كما اسلفت وهم او رأسهم حماد بن ابي سليمان وابو حنيفة - 00:30:35

او ابي حنيفة اه جعلهم في دائرة اهل السنة والجماعة وهذا هو الصحيح. ولهذا لا يجوز ان يعد امثال هؤلاء في اهل البدعة وهذا يدل على قاعدة وهي ان من وقع في شيء من الاقوال البدعية وعامة امره على السنة والجماعة لا - 00:30:52

اما مبتدعا عند السلف وانما المبتدع وهو اسم فاعل يكون لمن غلب عليه حال من البدعة اما عن ان يكون هذا الحال يغلب على دلائله

اي في المنهج كمن ينتحل علم الكلام ويستعمله دليلا لمسائل اصول الدين فمن استقر على استعمال علم - 00:31:12
كلام وجعله هو المعتبر في تقرير دلائل اصول الدين فهذا من اهل البدعة واما ان يغلب على حاله كثرة الاستعمال لاقوال اهل البدع. كان يوافق اهل البدع في القدر الاسماء والاحكام والايمان ومسائل اخرى - 00:31:32
واما ان يغلب عليه بدعة ولو واحدة لكنها مغلظة كمن قال في مسألة الصفات قولا من التعطيل واستقر عليه. فهذا لو استقر امره في الايمان والاسماء والاحكام والقدر السنة فانه يسمى مبتدعا. ولهذا اذا اعتبرت هذا التحقيق لا ترى في اعيان الناس من استقر على بدعة مغلظة - 00:31:49
في اصل وحقق السنة في ايش ها وحقق السنة اي مذهب السلف في اصول اخرى فانك لو بحثت هل يوجد من يقول بتمام قول المعتزلة مثلا في تعطيل من صفات الرب سبحانه وتعالى التي قال عنها السلف اعني اقوال المعتزلة انها اقوال كفر - 00:32:15
كالقول بخلق القرآن وانكار العلو وامثال ذلك. لا ترى ان واحدا من الاعيان يستقر على تحقيق هذه البدعة المغلظة. ومع ذلك يحقق وقول السلف في مسائل الاصول الاخرى وانما الذي يعرظ ان بعظ الاعيان من المنتسبين للسنة والجماعة قد يغلطون في شيء من مسائل الصفات. وان كان اصل بابه عندهم على طريقة - 00:32:36
السلف او يغلطون في شيء من مسائل القدر او يغلطون في شيء من مسائل الايمان. فهذا وقع ولهذا ترى ان ابن خزيمة وهو المسمى بامام الائمة وهو من كبار اعينه اصحاب الشافعي رحمه الله ترى انه قال في مسألة حديث الصور قولا لم يتابع عليه - 00:33:00
ومع ذلك قد قال الامام احمد عن هذا القول لما سئل عنه قال هذا قول الجهمية. ومع ذلك لا يجوز ان يسمى ابن خزيمة من الجهمية ولا ان يخرج عن السنة والجماعة - 00:33:18
ها لوجه ما وان كان قوله غلطا. وترى ان الامام احمد في مسألة القرآن لما تكلم الجهمية باللفظ قال قوله المشهور في رواية ابي طالب من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. ومع ذلك ثبت القول - 00:33:28
بمسألة اللفظ على مراد صحيح عن جملة من ائمة السلف فان محمد ابن يحيى الذهلي كان يقول ان اللفظ بالقرآن ليس مخلوقا. ويشن على من يقول انه مخلوق وعن هذا هجر البخاري وحصل بينه وبين الامام البخاري ما حصل - 00:33:48
في مسألة الذهل المعروفة مراد الزهلي هنا مراد صحيح فانه يريد لما قال لا يقال ان اللفظ بالقرآن مخلوق مقصوده باللفظ هنا ايش ايش القرآن اي ان القرآن ليس مخلوقا. فمراد محمد ابن يحيى الذهني مراد صحيح. وان كان لفظه - 00:34:09
الجمهور من ائمة السنة كاحمد يرون انه لفظ محدث الامام البخاري نقل عنه وهذا ثبت عن غيره ثبوتا جازما وهو مشهور عن البخاري ومسلم انهم كانوا يقولون اللفظ بالقرآن ايش - 00:34:31
مخلوق ويقولون هذا عند السؤال فاذا سئلوا عن هذه المسألة اجابوا بهذا. وهذا فرق لطيف لطالب العلم ان ثمة فرقا بين من قال من الائمة قولا جوابا وبين من قاله - 00:34:45
ابتداء فالبخاري قاله جوابا وكذلك الذهني قاله جوابا لان هذه المسألة ابتلي الناس بالسؤال عنها. والامام احمد ابتلي بالسؤال عنها فاجاب من قال له بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. واما ان احدا من اعيان ائمة السلف ابتدأ ذكر المسألة فلا - 00:34:58
فكلام الدهلي كان جوابا وكان مراده صحيحا لكن لفظه لم يذهب لم يره احمد وامثاله وكذلك البخاري كان مراده صحيحا. فان البخاري لما قال اللفظ بالقرآن مخلوق اراد ايش؟ افعال - 00:35:18
اراد افعال العباد وتعلم ان الامام البخاري كان عنيا او على عناية بمسألة خلق افعال العباد. وعن هذا صنف كتابه المعروف في تقرير هذا والرد على القدرية فالقصد انه لا يجوز ان يقال عن البخاري او الذهني انه مبتدع او جهمي. ولهذا قال الامام احمد او عفوا قال الامام ابن تيمية رحمه الله واحمد - 00:35:34
وامثاله وان قالوا هذا القول اي ان من قال له بالقرآن مخلوق فهو جهمي او مبتدع قال الا انه لا يراد بذلك ان الواحد من الائمة اذا اطلق مثل هذا القول صح ان يسمى كذلك. فضلا عن ان يعطى حكم الجهمية او اهل البدع - 00:35:57

فالمقصود ان ثمة اقوالا آآ في باب الصفات او باب القدر او باب الايمان هي اقوال غلط. ولك ان تقول هي اقوال بدعة. ومع ذلك فان اصحابها لا يضافون الى اهل البدع. فالنتيجة اذا ان من انه لا يلزم من وقوع الرجل من اهل العلم في بدعة من البدع اللفظية - 00:36:14

اي بدع الاقوال ان يسمى ايش؟ مبتدعا فان هذا لو تكلف لزاد الشر والفتنة ومن غلب حاله على السنة والجماعة اعتبر بها واعتبر باضافته اليها وقيل ان هذا القول الذي قاله - 00:36:38

بدعة مخالفة. ولهذا قال الامام ابن تيمية رحمه الله ان ابا عبيد وهو صاحب هذه الرسالة وغيره من الائمة كانوا يذهبون الى ان قول اه مرجئة الفقهاء كان بدعة. ولهذا نقل عن فقهاء الكوفة اكثر من نقله عن غيرهم ليبين مفارقة حماد ابن ابي سليمان للكوفيين. وان هذا - 00:36:53

ليس اجماعا عند اهل الكوفة فان ابا عبيد ذكر في كتابه هذا احيانا من العلماء قالوا ان الايمان قول وعمل. فالمقصود ان ذكره لذلك لا يعني به ان يخرج آآ بهذا التقرير عن تسمية هذا بدعة وعدم تسميته او او تسميته بدعة لا يلزم به ان يسمى من يقول به من اهل البدع - 00:37:14

كما انك تقول لا يلزم من تسمية الرجل آآ او من قول الرجل ما هو كفر من الاقوال في مسائل الاصول ان يسمى كافرا الى غير ذلك فالمحصل ان مقدمة ابي عبيد في شرح المسألة مقدمة فقيه - 00:37:37

مقدمة فقيه فان من قال ذلك انما اشتبه عليه شيء من مورد النصوص. وهذه هي الحالة الثانية ان لم ينقطع الذهن انهى يعني ذكرت في الاول ان هذا القول له اه وجهان من الحال. فهذا الحال هي السابقة. الحالة الثانية ان حماد بن ابي سليمان - 00:37:52

ومن وافقه من الفقهاء لم يستعملوا في الاستدلال على قولهم ما هو من الطرق المحدثة المبتدعة بل كان طريقهم في الاستدلال هو طريق الائمة المعروفين وانما اشتبه عليهم مقام في كتاب الله يأتي التنبيه اليه. وهو ما ذكر في القرآن كثيرا في قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا - 00:38:13

الصالحات فاشتبه عليهم مثل هذا المورد من من كلام الله وكذلك جملة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم يأتي التنبيه اليها نعم قال رحمه الله تعالى عفوا قال رحمه الله افترقوا في هذا الامر فرقتين - 00:38:37

فقالت احداهما الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الالسنة وعمل الجوارح. هذا قول السواد من السلف وعبارات السلف او الفاظ السلف في اسم الايمان او في القول في مسمى الايمان متعددة وخلافها هو من باب الخلاف - 00:38:56

اللفظي هو من باب الخلاف اللفظي وهذا ادق من ان يقال انه خلاف ايش؟ تنوع. الخلاف ينقسم من حيث النظر اي عند النظار الى ثلاثة اقسام خلاف لفظي وخلاف تنوع - 00:39:16

وخلاف ينقسم الى ثلاثة اقسام الخلاف اللفظي والتنوع والتضاد التضاد هو ان يكون القولان بينهما تضاد اي لا يجتمعان كان يقول هذا ان العمل يسمى ايمانا ويقول الثاني ان العمل لا يسمى ايمانا فهذان القولان بينهما تضاد - 00:39:32

واما الخلاف الفرق بين اللفظي والتنوع فان التنوع تكون المادة المستعملة تختص في قول ما لا تختص في القول الاخر بمعنى ان صاحب القول الاول قد يذكر وجها من المعنى لا يذكره ايش؟ الثاني والثاني يذكر وجها من المعنى لا يذكره الاول - 00:39:55

ويكون المعنى الاول والثاني كلاهما صحيح ويحصل التمام بايش باجتماعهما احسنت. ولهذا الغالب اذا قيل خلاف تنوع غالبه في كلام السلف في التفسير فانك اذا نظرت كتب التفسير كابن جليل وهو اخص كتاب في المأثور ترى ان اقوال الصحابة والتابعين ولا سيما الشرع بالتفسير فيها اختلاف كثير. عامة هذا - 00:40:22

اختلاف اما لفظي واما ايش واما تنوع بمعنى ان يذكر احدهما معنى ويذكر الاخر معنى اخر لكنهما يمكن اجتماعهم ويكمل احدهما الاخر اذا نقول الالفاظ المنقولة عن السلف في اسم الايمان هو خلاف لفظي - 00:40:47

ولما لا نقول انه تنوع انما نقول ان الغالب عليه انه لفظي لانك لو قلت انه تنوع لاقتضى هذا انهم اذا عبروا عن هذه الحقيقة بعد الخلاف عنها او عفوا بعد الخلاف فيها - 00:41:05

يقتصرون على جملة من من معناها الالفاظ المنقولة عن السلف كثيرة. اشهرها وهو اكثر الاقوال شيوعا في كلام الائمة. ان الايمان وايش وعمل وان كان هذا ليس هو الشائع عند المتأخرين. فان الشائع في المختصرات عند المتأخرين هو كلام الشافعي. الايمان قول وعمل وايش - 00:41:18

واعتقاد وهو مقارب لكلام ابي عبيد اعني كلام الشافعي انما الشائع عن اكثر السلف انهم قالوا الايمان قول وعمل وقال طائفة كالبخاري في صحيحه على رواية في صحيح البخاري. فان البخاري روي بوجهين. احد الروايتين في صحيح البخاري تقول الامام وقال ابو عبد الله الايمان قول وعمل - 00:41:46

والرواية المشهورة وهي المثبتة في الكتب التي بين ايدي الناس الان من صحيح البخاري ان البخاري قال الايمان قول وفعل وهذا حرف صحيح الشراح بحثوا عن وجه ما الفرق بين الفعل والعمل؟ الى اخره؟ هذا كله تكلف. لا فرق عند البخاري بين قوله الامام قول وعمل او الايمان قول وفعل - 00:42:07

قد يكون اراد مرادا من التحقيق هذا امر اخر وقال سهل ابن عبد الله التستري وبعض شيوخ العباد من السلف الايمان قول وعمل ونية وهذا ارادوا به امر القلب وقالوا واتباعا للسنة - 00:42:28

وهؤلاء اذا رجع شأنهم قالوا لان العمل والقول اذا خرج عن السنة صار ايش بدعة. وهل هذا القيد قيد لازم او ليس بلازم هل نقول انه قيد لازم ام انه كيد بياني - 00:42:45

الثاني لماذا؟ لانك اذا قلت الايمان قول فانك تقصد ايش الاقوال العادية او البدعية او الشرعية قطعا انك تقصد ايش؟ الاقوال الشرعية. ولهذا ما تدخل فيها الاقوال العادية. وكلام الناس العامة. هذا قيد بياني. والقيود البيانية - 00:43:03

وان تدعو هذه القاعدة حسنة لانه كثر الان التفريق بين المسلمين وبين اهل السنة والسلفيين بقيود بيانية. جعلها بعض الناس من الملزمات القيود البيانية من جنس الاصطلاح لا مشاحة فيها. واذا قيل هل الفاضل ذكرها او تركها؟ قيل الامر متعلق بايش - 00:43:23

ها ها بمصلحة ذكرها فان كان ذكرها يقتضي مصلحة كفاه من المخاطبين كان ذكرها حسنا وان كان ذكرها يقتضي قدرا من الاختلاف واشاعة وما الى ذلك فان ذكرها لا يكون مصلحته - 00:43:45

ولهذا ترى ان العامة والجمهور من السلف لم يزيدوا على قولهم الايمان قول وايش قول وعمل وقال الشافعي قوله عمل واعتقاد وقال ابو عبيد قوله الذي بين يديكم فهذه كلها اقوال صحيحة اما من قال منهم قول وعمل - 00:44:02

فهذا واظح وهو ابين من جهة تكرهين المواضع الثلاثة ان الايمان يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بعمل الجوارح واما الكلمة الشائعة عن جمهور السلف فقولهم ان الايمان قول يراد به ايش - 00:44:22

قول اللسان وقول القلب ويراد بالعمل عامل القلب وعمل الجوارح وعليه تكون اصوله اربعة تكون اصوله من حيث المحل اربعة. المحل الاول قول القلب وهو تصديقه وهذا هو اشرف مواضع الايمان - 00:44:41

هذا هو اشرف مواضع الايمان ولهذا وان كان السلف يقولون ان الايمان قوله وعمل الا انهم كما قال شيخ الاسلام رحمه الله قال وعامة السلف مع هذا القول يذهبون الى ان اصل الايمان - 00:45:02

مبناه على تصديق القلب ولهذا اذا تعذر التصديق سقط الايمان كله بخلاف العمل فانه قد يدخله ايش تفصيل ولهذا التصديق يقابله ماذا التصديق يقابله ايش التكذيب بخلاف الامر فانه يقابله - 00:45:16

المخالفة ولهذا قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم هذا الوعيد شديد قال الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة ايش؟ الشرك هل هذا الوعيد في حق من خالف من عصاة المسلمين - 00:45:39

اي من يقع في معصية وهو على اقرار بكونها معصية واستقامة في جملة امره على الاسلام واحكامه فيقال ان هذا دخل في الاية لانه ترك واجبا او فعل معصية والله يقول فليحزن الذين يخالفون. وهذا قد خالف. الجواب نعم ام لا؟ لا - 00:46:00

لان المراد بالاية هنا على الصحيح الاعراض عن شيء من امر الله وامر نبيه صلى الله عليه وسلم. ولما فسرت الاية بالاعراب لان الفعل

خالف يتعدى بنفسه او الحرف من حيث الاصل - 00:46:21
يتعدى بنفسه تقول خالف زيد عمرا وتراه في الاية عدي اليس كذلك؟ واعطي حكم الفعل اللازم لانه ضمن معنى فعل اخر. واقرب ما يقاربه الاعراب وهذا هو المناسب لاشتياق الايات - 00:46:38
في هذه السورة المقصود من هذا ان القول هو اشرف مقامات تعني قول القلب هو اشرف مقامات الايمان. ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم او لما سمى الرسول عليه الصلاة - 00:46:52
والسلام الامام ماذا قال؟ قال الامام ان تؤمن بالله وملائكته الى اخره فجعل مبناه على ايش جعل مبناه على التصديق جعل مبناه على التصديق. فيراد بقول اللسان بقول القلب تصديقه - 00:47:07
ويراد بقول اللسان ما هو بين من الشهادتين وغيرها من شرائع الاسلام والايمان التي تقال باللسان قالوا قول وعمل العمل عملان اعمال الجوارح كالصلاة والحج وامثال ذلك واعمال القلوب كالخوف والرجاء والاستعانة الى غير ذلك - 00:47:25
فان قيل فما الفرق بين قولي القلب الذي هو تصديقه وبين ايش وبين عمل القلب نقول اولا من هدي الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان ثمة امورا كثيرة يعلم الفرق بينها ظرورة تكون في نفوس العقلاء - 00:47:45
وان كان كثير من العقلاء قد لا يحسنون ظبط الحد من جهة الكلام في التفريق بينها واضح وغير واضح هذا الكلام هناك امور كثيرة مستقرة من حيث الفرق او مستقرة من حيث المعنى. واذا طلب من الانسان التعبير عن هذا الفرق قد ايش - 00:48:13
لا يحسنه ولربما كان ذكره للفرق مدعاة للشغب عليه من المخالفين والزامه بشيء من اللوازم فاذا نقول الفرق بين التصديق وبين عمل القلب مستمر مستقر عند عامة المسلمين وسوادهم فانهم يفرقون بين تصديقاتهم وبين ما يكون في قلوبهم من الاحوال والتعلق بالله سبحانه وتعالى والمحبة له والخوف منه والرجاء الى غير ذلك - 00:48:36
فهذا فرق من حيث المعنى مستقر وانما ينبه هذا التنبيه لان مسألة الحد للاشياء الذي يسمى التعريف واسمه في المنطق الحد الحد للاشياء والمعاني هذا امر حدث في العلم ولهذا ينبغي لطالب العلم الا يلتفت اليه كثيرا - 00:49:02
وهذا الحد يقع منه في كثير من الاحوال جملة من المفاسد. من اخصها التضييق للمعاني ومن اخصها استباق المعاني ما معنى استباق المعاني؟ مسألة مثلا السنة والبدعة هي قبل ان تكون حدا وتعريفا هي استقراء في فقه الشرع. ولهذا لو قيل اذا نقدنا مسألة الحد وقلنا انها ان الذين بالغوا في - 00:49:29
تقليلا هم علماء الكلام فما البديل عنها؟ قيل الذي كان عليه السلف الصحابة والائمة من بعدهم هو الاستقراء. تحقيق المعاني باستقراء سائر مواردها مثلا اذا قيل السنة والبدعة ما هي البدعة؟ تجد ان الشاطبية مثلا عرفها في الاعتصام بانها طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية الى اخره يقصد - 00:49:57
التعبد والتقرب لله. هذا الحد ليس بالضرورة يقال انه غلط لكن اخذ مثل هذه المسائل الكبرى بحد مختصر يقع لفظه في السطر ويقع شرحه في صفحة او صفحتين يظن الاخذ له - 00:50:18
وانه قد فقه وفهم الفرق بين ايش مدلول السنة ومدلول البدعة ومتى يسمى القول او الفعل سنة ومتى يسمى بدعة ومتى يسمى القائل على السنة ومتى يسمى القائل على البدعة - 00:50:34
فمثل هذه الاستطالات عن طريق الحدود ليست متحققة ولهذا من يراجع من الاخوة في كتب المنطق وعلم الكلام يرى انهم يذكرون الحد ويذكرون الرسم الامام الجميل يقول ان المحققين من النظار يرون تأخر الحد عن جمهور الاشياء. وانما يستعمل معها - 00:50:50
قسم ما الفرق بين الحد والرسم؟ الحد هو الظبط للمهية نفسها اما الرسم فهو التمييز للماهية عن غيرها قال الامام ابن تيمية قال وهذا هو التحقيق فان الممكن في جمهور المعاني هو التمييز لها عن غيرها. واما تعيين ماهيتها فهذا - 00:51:15
في الغالب انه يتأخر ويقع عنه ضيق وما الى ذلك هذا ربما مبحث اخر لكني او لكن احببت ان اشيب اليه فاذا يقال الفرق بين التصديق وعمل القلب هو فرق مستقل - 00:51:36

اذا احسن العالم او عفوا اذا احسن السني او اذا احسن المسلم التفصيل له بلسانه والا فكما قال الامام ابن تيمية قال وكثير من المسلمين يقوم في نفوسهم من العلوم الظرورية في باب الايمان بالله ورسوله والنبوة والشريعة وغير ذلك ما لا يستطيعون التعبير عنه - 00:51:54

هذه مسألة مما ينبغي ان يتفطن لها فان كثيرا من المسلمين يتأخر عن الابادة فهو فرق مستقر. واذا اردنا الفروق النظرية ولا ولا يفهم من هذا اننا نقصد الى ان نقول ان الحد بدعة او ان استعماله غلط لكنه لا - 00:52:15

ينبغي ان يستطال فيه وان يعظم شأنه اذا ذكر الفرق بين التصديق والعمل يعني عمل القلب قيل التصديق هو التصورات التي يقر القلب بثبوتها فهو على باب الاثبات وايش والنفي ولهذا كما سلف - 00:52:31

ان التصديق يقابله ان التصديق يقابله ايش التصفيق قابله التكليف التصفيق قبله التكذيب واما عمل القلب فهو حركته يقول حركته بهذا التصديق باعماله المناسبة له حركته بهذا التصديق باعماله المناسبة له. ما معنى هذا؟ اي ان التصديق وهذا من من معاني اهل السنة في تقريرهم للايمان. ان - 00:52:56

يوجب بذاته العمل اعني عمل القلب ان التصديق يوجب بذاته عمل القلب وهذا هو الفرق بين التصديق الشرعية الايماني وبين التصديق المطلق الذي معناه المعرفة فان المعرفة هل تستلزم عمل القلب - 00:53:31

الجواب لا ولهذا قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فمعرفة الكفار هي علم محض والتصديق الشرعي الذي يذكر في الايمان هو ما استلزم العمل. ولهذا اذا كان التصديق لا يستلزم - 00:53:59

عمل القلب فانه يتأخر عن كونه تصديقا على التمام الشرعي فاذا عمل القلب حركته. يعني القلب بهذا التصديق باعماله المناسبة له كالخوف والمحبة والرجاء وعليه تكون اصول الايمان على هذا من حيث المحل اربعة. قول القلب وهو تصديقه اعمال القلب قول اللسان اعمال الجوارح - 00:54:25

وهنا قال الامام ابو عبيد الايمان الاخلاص لله وهذا هو تصديق القلب وتوحيده قال وشهادة الالسنة وهذا هو قول اللسان وعمل الجوارح ولهذا التصديق الشرعي لك ان تقول انه يتضمن - 00:54:53

مسألتين المسألة الاولى انه يستلزم العمل الظاهر والباطن الثاني من المتضمن ان التسليط الشرعي يستلزم الاخلاص لله فهو تصديق بخبر الله سبحانه وتعالى او خبر نبيه عنه ولهذا ترى ان من فقه ابي عبيدة انه قال الايمان بالاخلاص لله بالقلوب - 00:55:16

فذكر مسألة الاخلاص فالتصديق الشرعي متضمن للعمل الظاهر والباطن او مستلزم له وكذلك متضمن للاخلاص لله سبحانه وتعالى. ومن هنا ترى ان الايمان هو التوحيد ترى ان الايمان هو ايش - 00:55:43

هو التوحيد لان الايمان يراد به الاقوال والاعمال الشرعية المتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى وحده وشهادة الالسنة اخصها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو جملة قول السلف ان الايمان قول وعمل على هذا التقرير. ويقولون انه يزيد وينقص - 00:56:01

ويقولون انه يزيد وينقص. وهذا المعنى لابد منه وهو اصل في ذكر مسمى الايمان فان الغلط الكلي كما سيأتي شرحه ان شاء الله. الغلط الكلي الذي خالف به اهل البدع مذهب السلف باسم - 00:56:26

ومسماه هو انهم لا يلتزمون ان الايمان يزيد وينقص وهذا غلط كلي مشترك بين الخوارج والمعتزلة ومن يقابلهم وهم من المرجئة فان كل طائفة من طوائف اهل البدع من الخوارج والمعتزلة او من على الضد من المرجاة جعلوا ما سموه ايمانا - 00:56:46

ما التزموا انه ايمان جعلوه ايش يزيد وينقص ام لا؟ جعلوه لا يزيد ولا ينقص. وجعلوا مورد الزيادة والنقص فيما حولها من الشرائع التي لا تسمى ايمانا عندهم كالمرجأة او في مورد اخر على طريقة الخوارج والمعتزلة - 00:57:11

فاذا هذه الجملة انه يزيد وينقص اصل في الايمان لان مبنى مخالفة المخالفين انما تفرع ايش؟ عن عدم ايش عن عدم تحقيقها والا الخوارج المعتزلة يقولون الايمان قول وعمل او لا يقولون - 00:57:28

الخوارج والمعتزلة يقولون الايمان قول وعمل او لا يقولون؟ يقولون. ما الفرق بينهم وبين السلف الزيادة والنقصان ولهذا ترى في كتب

الخوارج والمعتزلة انهم اجمعوا على ان الايمان قول وعمل واعتقاد - 00:57:46
ومنهم من يعبر بمقارب من عبارة اهل السنة فيقول قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان هذه جمل موجودة في كتب المعتزلة والخوارج كنت في الخارج قليلة لكن الاباضية منهم يقولون هذا - 00:58:03
اذا ما الفرق بين الطائفتين؟ اعني اهل السنة ومن يقابلهم من الخوارج والمعتزلة؟ الفرق هو في مسألة الزيادة والنقصان. ولهذا القول في ونقصان اصل اه المتأخرون وهذا ايضا تعقيب كما عاقبنا في ان الشارع عند المتأخرين - 00:58:17
هو ان الايمان قول وعمل واعتقاد المتأخرون ايضا تجد انهم يستعملون في كتبهم اعني من اهل السنة يقولون يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا التعبير لا بأس به لكنه ليس فاضلا - 00:58:36
فانه يوحي ليس عند العامة بل حتى عند بعض طلبة العلم المبتدئين ان مورد الزيادة والنقصان هو في ايش في الاعمال الظاهرة فانه يوحي لبعض الافهام ان الزيادة والنقصان تتعلق بالاعمال الظاهرة وهذه مسألة فيها طرف من النزاع فان ابا محمد ابن حزم رحمه الله - 00:58:51
وهو من المحققين في باب الايمان وان كان عليه اغلاط شديدة في مسألة الصفات لكنه في باب الايمان محقق في الجملة عليه بعض المسائل اليسيرة في الايمان منها قوله ان الزيادة والنقصان لا تتعلق - 00:59:13
بايش هم لا تتعلق بالاول ما هو الاول الاول التصديق ابن حزم يقول اعمال القلوب يدخلها الزيادة والنقصان لكونها اعمالا فالمحبة ليست واحدة والرجاء ليس واحدا. وكذلك اقوال اللسان الناس متفاوتون في ذكرهم للشريعة والفاظها وهديها وتوحيد الله وذكره - 00:59:29
الى غير ذلك وكذلك اعمال الجوارح. وتأخر ابن حزم فقال انه ليس من طريقة اهل السنة ان الزيادة والنقصان متعلقة بما بالتصديق فالتصديق عنده واحد وهذا غلط عليه دخل من المرجئة فانه بنى على مسألة ان التصديق يقابله - 00:59:53
ايش التكذيب وانه اذا نقص فمعناه ذهب فان الانسان مما ان يصدق واما ان واما ان يكذب فما الوسط بينهما؟ وكيف تحصل الزيادة والنقصان؟ في امر يدور بين الوجود والعدم - 01:00:14
وانا او هذه هي شبهة المرجئة دخلت على ابن حزم رحمه الله ولا ولا وجه لها البتة لا عقلا ولا شرعا. فانه يقال ان التصديق لا شك انه يقابله التكذيب لكن التصديق يتفاوت او لا يتفاوت - 01:00:31
التصديق عند عامة العقلاء يتفاوت. فان من صدق بشيء بيع على دليل واحد. ليس كمن صدق بهذا الشيء بناء على عشرة ايش ادلة من صدق بشيء على حديث يرى انه حسن وهو متردد في ثبوته ليس كمن صدق بهذا الشيء وقد بناه على حديث ايش - 01:00:45
متواتر متفق على قبوله. فالمقصود ان تعدد الادلة وطرق الفقه وما الى ذلك توجب اختلاف التصديق حتى ولو كان الدليل من حيث الثبوت واحدا كاية من القرآن فان نظر المخاطبين والمكلفين فيها يتفاوت تصديقه - 01:01:06
اليس كذلك؟ قوله تعالى مثلا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني من قرأ هذه الاية من المسلمين يصدق ولا يصدق نصدق الدليل من حيث الثبوت واحد وليس واحدا - 01:01:25
واحد هل يلزم ان كل من قرأها من العلماء والعامة يكونون على درجة واحدة في تسييقهم ليس فيهم مكذب هذه جملة منتهية لان من كذب كفر لكنه في في فقههم - 01:01:41
بمعناها وتأملهم في طريقتها يتفاوتون او لا يتفاوتون. يتفاوتون وعن هذا تفاوت ايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتباعهم من هذا الوجه ومن غيره كاوجه العمل الظاهر والباطن. فالقصد ان التصديق يتفاضل او لا يتفاضل - 01:01:56
وهل تقول ان تصديق ابي بكر بالنبوة والقرآن والحديث كتصديق احد الفساق مع ان الفاسق يكذب او لا يكذب ما يكذب فالتصديق لا شك انه متفاوت ولهذا ترى ان الشارع اعتبر ان تحقيق التصديق - 01:02:18
حقيقته انه تحقيق لتمام التوحيد قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث عثمان من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ما معنى هذا الحديث - 01:02:36

قد يقول قائل ان المسلمين يعلمون انه لا اله الا الله فاذا اين وعيد اهل الكبائر ماذا نقول هل نقول ان هذا حديث مطلق؟ قيدته احاديث الكبائر الجواب نعم ام لا - 01:02:52

الجواب لا. الاطلاق والتقييد لا يستعمل في هذه النصوص هذا غلط. ومع الاسف انه غلط شائع حتى عند علماء معاصرين ومتقدمين لانه غلب في تقرير مسائل الفقه والنظر في ادلة الشريعة الفقهية مسألة ان المطلق يحمل على - 01:03:09

ايش ما يقيده والعام يحمل على ما يخصصه والعام المخصوص والعام الذي اريد بالخصوص. فصاروا يستعملون هذا في تقرير فقه نصوص فصاروا يقولون ان هذا مطلق قيده آآ احاديث اهل الكبائر وما يلحقه من الوعيد. والصواب ان الحديث على ظاهره - 01:03:27

الصواب ان الحديث على ظاهره ومعناه انه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل ايش؟ الجنة. فان عدم العلم الذي هو التصديق لم يدخل الجنة وان نقص علمه - 01:03:50

تأخر ايش تأخر دخوله ولهذا اذا قيل لماذا لم يدخل اصحاب الكبائر جميعا الجنة ابتداء مع ان طائفة منهم يغفر لهم وطائفة يعذبون. فاذا قيل لم لم يدخلوا ابتداء وهم يعلمون انه لا اله الا الله - 01:04:07

اذا لم نخالف الحديث هل هم يعلمونها على التمام الجواب لا لانهم لو حققوا العلم لحققوا العمل فاذا لما نقص علمهم امكن تأخرهم او لم يمكن امكن ولهذا هل ترون واحدا من الصحابة - 01:04:24

اذا حدث الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا كما قلت سابقا انه فرع ان الطرق النظرية والحدود والضوابط وما الى ذلك من الطرق التي كان المقصود منها تنظيم وليس ذكر حقائق العلم - 01:04:42

هذه الحدود والضوابط هي اداة لتنظيم العلم. وليست طريقة لفهم ايش؟ حقائق العلم. حقائق العلم حقائق استقرائية نية السقاء من كلام الله ورسوله والله دم على اهل الكتاب انهم يؤمنون ببعض ويكفرون والبدع ويكفرون البعض والبدع انما نشأت في الاسلام باخذ بعض النصوص - 01:04:56

ترك بعظهم الظوابط وهذه كلها ولهذا تجد السلف ما كان عندهم كلمة المطلق والمقيد وحمل هذا على هذا الى اخره وان كانوا يطبقون هؤلاء يطبقونها يطبقونها ولا شك يطبقونها ولا شك - 01:05:16

فالمقصود ان الصحابة اذا حدث الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث هل احد منهم استشكل تشكلوا علوم يستشكلوا لم يستشكلوا شيئا ما احد سأل مع انه احيانا يقوم بعض الاعراب او من اسلم حديث فيسأل عن بعض المشكلات - 01:05:35

ولا يمكن ان الصحابة لم يفقهوا المعنى ويسكتون ولهذا من يعتذر عن بعظ هذا بقوله انس كما في الصحيح نهينا ان نسأل رسول الله عن شيء ليس المراد انهم نهوا ان يسألوه عما يتحقق به ايمانهم - 01:05:53

وانما نهوا عن الاستفصال في امر ايش قد سكت عنه هذا هو المذكور في قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم. وامل ما يتحقق به ايمانهم وتصديقهم فلا يجوز عقلا وشرعا ان ينهى الصحابة او غيرهم عن السؤال عنه. بل هو - 01:06:07

الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بما قد يظهر للناس انه مقابل لحديثه هذا. فقال مثلا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. كما في حديث ابن مسعود - 01:06:24

سعود هل استشكل احد الجواب ما استشكل انما استشكل رجل فقال يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطل الحق وغمط الناس - 01:06:39

سؤال الرجل عن هذه الجملة او هذه المسألة اليسيرة الا تدل انه قد فقه؟ المقصود باصل الحديث وانه لا يراد به ان من في قلبه ذرة من كبر يحرم من الجنة على الاطلاق او انه يعبد في النار - 01:06:55

وانما ذلك لان الصحابة على قدر من الاستقراء لفقه الاسلام وهذا هو الذي ينصح طلاب العلم بتتبعه والقصد اليه المقصود من هذا ان تمام العلم بتمام العمل فمن المسائل الاصول في مسمى الايمان القول في زيادته ونقصانه. وزيادته ونقصانه تقع في موارده الاربعة - 01:07:12

في قول القلب الذي هو تصديقه وهذا خلف فيه ابن حزم وطائفة من اصحاب احمد والشافعي وبعض المنتسبين للسنة من المتأخرين وقولهم مخالف لنص الامام احمد وغيره من السلف منهم مخالف لظاهر الحقائق الشرعية والعقلية. فان التصديق انت فاضل - 01:07:35

ويقعد الزيادة والنقصان في اعمال القلوب وهذا بين فان محبة الناس من المسلمين وخوفهم ورجاءهم لله سبحانه وتعالى ليس واحدا ويقع في اقوال اللسان ويقع في اعمال الجوارح على قدر مشهور معروف مدرك بالبديه - 01:07:52

هذه مسألة الاصل ومن المسائل الاصول حتى ننتهي من الاشارة الى جملة قول السلف والسواد منهم في مسمى الايمان التلازم بين الظاهر والباطن اذا عندنا كم من الحقائق ثلاث انه قول وعمل - 01:08:08

وهذا ينتج عنه ان الايمان من حيث المحل اربعة اربعة اصول قول القلب تصديقه عمل القلب قول اللسان عمل الجوارح هذا اصل الاصل الثاني انه يزيد وايش؟ وينقص وهذا افضل من ان يعبر يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 01:08:28

وان كانت تقصير القلب او او تصديق القلب اذا تحقق سمي طاعة. لكن كلمة الطاعة والمعصية لما تأخر امر الناس صارت تتبادر الى الاعمال ايش الظاهرة ولهذا يقال يزيد وينقص ظاهرا وباطنا - 01:08:49

الاصل الثالث ولربما ان الوقت لا يكفي لتقريره وسيأتي ان شاء الله تقريره في شرح الكتاب لكن نجعله هناك اصل حتى ينضبط الامر هو التلازم بين الظاهر وايش والباطل. ما معنى التلازم بين الظاهر والباطن؟ معناه ان الايمان الباطن اذا عدم عدم الايمان الظاهر. فما يظهر من الشرائع - 01:09:08

انما هو ماذا ما يظهر من الشرائع لمن عدم الباطن فانما هو النفاق من اظهر شرائع الاسلام او بعض خصال الايمان كالصلاة او غيرها ولا باطن معه من الدين فهذا هو المنافق - 01:09:32

فاذا اذا عدم الباطن عدم الظاهر حقيقة او حالا علم حقيقة وليس حالا ما معنى حالا؟ حالا اي قد يظهر حالا كما ظهر من المنافقين الذين يقع لهم صلاة او زكاة او حج او ما الى ذلك ومع ذلك قال الله فيهم ان المنافقين في الدرك كفارا بالكتاب والسنة - 01:09:52

واذا عدم الظاهر يعدم الباطن او لا يعدم هذه هي مسألة التفصيل الذي يأتي ان شاء الله شرحه وبيان المقصود بها واشير ابتداء الى ان من اسباب الاشكال فيها عند المعاصرين - 01:10:17

هي مسألة الحدود وكلمة جنس العمل وهذه الالفاظ المتأخرة التي بدأت تحاط بها المسائل الكبرى في مسائل اصول الدين. على كل حال هذه مسألة لها تفصيل ان شاء الله يأتي ذكره ويعلق بعد ذلك بعد تقرير جملته على مسألة المباني الاربعة وهل ترك الواحد منها يكون كفرا عن الصلاة والزكاة والصوم والحج - 01:10:38

ام ليس كفرا اذا كان مصدقا ومقرا بوجوبها لكن المحصل ان اصول قول السلف على ثلاثة آآ اركان انه قول وعمل انه يزيد وينقص بين الظاهر والباطن وفي فقه التلازم بين الظاهر والباطن بعض التردد والتفصيل يأتي ذكره في كلام اهل السنة والجماعة - 01:11:00

وغدا ان شاء الله نبتدأ بذكر قول مرجعة الفقهاء وهم الطائفة الثانية الذين قصدهم آآ ابو عبيد رحمه الله فاذا ما انتظم عندنا هذا القول وهذا القول والفرق بينهما بدأنا بشرح جمل الكتاب ولهذا - 01:11:25

لا نقصد الى ذكر تفاصيل اقوال الغلاة من المرجئة كجهم ولا الى تفصيل اقوال الخوارج وشبهين انما نقصد الى تقرير مسائل اهل السنة ومن دار في دائرتهم ممن خلفهم من الائمة او اتباعهم - 01:11:42

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين ويقف مع كثير من الاسئلة احسن الله اليكم هذا سائل يقول ذكرتم ان صاحب الرسالة لم يحكم على من خالف اهل السنة في حقيقة الايمان بالخروج من السنة - 01:11:57

فمتى يحكم بالخروج او الدخول في مذهب اهل السنة والجماعة في باب الايمان آآ هذا السؤال كما اسلفت ان علم الواحد بمتى يخرج المعين من السنة ومتى يدخل فيها؟ ليس علما واجبا - 01:12:15

هذا ليس علما واجبا ان الانسان يعلم حكم كل كل معين من المسلمين متى يدخل السنة ومتى يخرج عنها الا اذا قصد بهذا العلم

الاصول كانوا من قال بقول اهل السنة والجماعة وتمسك به فهو من اهل السنة. ومن خالف اقوالهم فهو من اهل البيت - 01:12:36
هذا علم واجب وعلم ممكن واما التفصيل في احوال الاعيان الذين على في جمهور امرهم على السنة وترددوا في مسائل فالعلم بمثل هذه المفصلات ليس من اللوازم واما سؤال الاخ متى يخرج - 01:13:01
القائل عن اهل السنة والجماعة في مسألة الايمان نقول اذا اخرج العمل عن مسمى الايمان فان قوله يكون بدعة وشك واما هو فهو باعتبار حاله. ان كان في جمهور امره على السنة والجماعة فهو منهم. وان كان في جمهور امره او في مبنى كلامه ليس - 01:13:19
اهل السنة والجماعة فهو ليس منهم اه على هذا الاعتبار. نعم هذا فيه فائدة ان الائمة ما اخرجوا حماد ابن ابي سليمان مع انه اخرج العمل عن مسمى ايش الايمان فمن باب اولى الا يخرج عن اهل السنة والجماعة ماذا - 01:13:38
من يقول ان العمل داخل في مسمى الايمان؟ ولكن تاركه لا يكون ايش الجواب لا يكون كافرا نعم هذا سائل يقول القول المعتزلة في حكم مرتكب الكبيرة في الدنيا انه فاسق - 01:14:00
او هو في منزلة بين المنزلتين هل قولهم هذا تورية وهروب عن التصريح بالحكم بكفره؟ ام ماذا افيدونا؟ جزاكم لا المعتزلة قوم لا التورية ما عندهم تورية في كلامهم عندهم وضوح في تقرير اقوالهم وهذا الوضوح من الشر الذي آآ لان وضوحهم في البدعة والضلالة - 01:14:19
هم قالوا انه فاسق. لم؟ قالوا لان القرآن ذكر ثلاثة اسماء المؤمن والكافر وايش؟ والفاسق وبقول الله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. فيرون ان اسم الفسق يستعمل مفكا عن الكفر. واسم الايمان يستعمل منفكا - 01:14:44
انهما؟ قالوا فمرتكب الكبيرة ليس كافرا لان الكافر هو الكافر ظاهرا وباطنا. الهاجر للشريعة المكذب لله ورسوله وهذا فهمهم له صحيح ان الكافر هو المكذب او المعالج او ما الى ذلك من انواع الكفر - 01:15:11
وقالوا ليس مؤمنا لان المؤمن هو من اثنى الله عليه. قد افلح المؤمنون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الى اخره. قالوا فبقي انى مرتكب الكبيرة هو بذكر الله اذا ذكر ايش - 01:15:28
الفاسق فسماه فاسقا وهذا معنى قولهم المنزلة بين المنزلتين اي بين منزلة الكفر ومنزلة الايمان. عندهم ان الفسق شيء واحد الكفر واحد والايمان واحد فمن صار كافرا لا يكون ايش؟ مؤمنا وتجاوز مرتبة الفسق الى ما هو شر منها - 01:15:42
وعندهم ان الفاسد لم يصل الى حد الكفر ولم يقع له شيء من الايمان. فتسميتهم لا معتبرة بمثل هذه النصوص ليس من باب التورية سمه مخلدا في النار او جعلوه مخلدا في النار حكما قالوا لان الله سبحانه وتعالى في القرآن ذكر ان الناس فرقا - 01:16:04
في الجنة وفريق في السعيد. وذكر ان العصاة يخلدون في النار كقوله ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده ويدخله نارا خالدا فيها. هذا هو مبدأ مسألة المعتزلة في هذه المسألة - 01:16:29
احسن الله اليكم هذا سائل يقول ذكر بعض المعاصرين ان اطلاق السلف على بعض ما يصدر من القلب قولا من باب المجاز. لانه لم يرد في اللغة ما يدل على هذا - 01:16:47
الجواب ان ظبط اللغة فيما ارى انه ضبط متعذر لان اللغة لسان وهذا الكلام قلته سابقا اظن في مجلس شرح الوسطية في الاسابيع الماضية او الاشهر الماضية. اللغة ليست حقائق. جميع لغات بني ادم ليست حقائق تغلب. انما هو لسان من التعبير - 01:17:02
اليس كذلك؟ فظبط هذا اللسان انما يكون متحققا وقت انضباط اللغة ولهذا العربي كمثال لا يسعه ان يتكلم بلغة اخرى ليس من باب الحقائق وانما لان لسانه لم يأت لم تسجل كلمات - 01:17:30
في ذهنه غير هذه الكلمات فكذلك يقال ان ضبط اللغة انما يكون ممكن وقت تكلم اهلها بها في زمن وصدر الاسلام. ولما فسد اللسان صارت اللغة تجمع جمعا. اليس كذلك؟ من قبل علماء اللغة - 01:17:48
هذا الجمع هل يلزم انه جمع قاطع مطرد؟ الجواب لا يلزم ان يكون جمعا مطردا وعليه القول بان العرب لا تسمي ما يتعلق بالقول بالقلب قولا او ما الى ذلك هذا فيه قدر واسع من التكلف - 01:18:08
ولا سيما ان من يقوله يقول انهم يسمونه مجازر. وانت اذا قلت انه مجاز فمعناه ان العرب تكلمت معه ولم تتكلم الذين يقسمون الكلام

الى حقيقة ومجاز. يقصدون بالحقيقة والمجاز كلام من - 01:18:28
العرب فانت لا لم تبعد كثيرا يعني اذا قلت انهم ما تكلموا بحقيقة وانما تكلموا بمجازا معناه انه مستعمل في اللسان ذكر القول على ايش؟ التصديق لكن يبقى الخلاف هل هو حقيقة او مجاز - 01:18:47
رأيتم يعني لو قال ان العرب لا تعرف هذا ان هذا هو محل البحث اما ان نقول انهم يعرفونه مجازا لا حقيقة فهذا ليس معرفة العرب به او ذكرهم له او عدم ذكرهم له انما هو فرع هل هو من باب الحقيقة او من باب - 01:19:05
ايش؟ المجاز وهذا عليه سؤال سابق هل يصح ان يقال ان لغة العرب تنقسم الى حقيقة ومجاز؟ هذه مسألة نأتي ان شاء الله باذن الله التعليق عليها لكونها داخلة في مسألة الايمان - 01:19:23
نعم احسن الله اليكم هذا اخر سؤال يقول السائل ذكرتم بان الخوارج في عهد الخليفة علي رضي الله عنه ليسوا كفارا. فهل خوارج هذا الزمان يكون مثلهم؟ ويعتبرون من المسلمين - 01:19:38
هي القضية ليست مرتبطة بالاجوبة. بحيث قال الخوارج في ذلك الزمان والخوارج في هذا الزمان. انما اشير الى ان الخوارج الاولى ليس كفارا لان الخوارج الاولى لم يكن عندهم من البدع الظاهرة والتي خالفوا بها الائمة والصحابة الا مسألة الايمان والكبائر - 01:19:52
بمعنى انهم ما تكلموا في نفس صفات الله او تعطيلها وما تكلموا في اصول اخرى من الاصول التي حدث فيها النزاع الخوارج كمذهب في الجملة انه اندثر لانه مذهب يقوم على السيف والعشاء لا تقبل البقاء في الغالب لكن بقي من مذاهبهم شيء آآ متأخر على قلة لكن اوسع من بقي من - 01:20:16
مذهب الاباضية وهم اتباع عبد الله ابن اباظ المقاعس المدني هذا كان من كبار الخوارج ولكنه في ذلك التاريخ كان من اعدلهم واقربهم للاعتدال بمعنى انه لا يكفر مرتكب الكبيرة كفر ملة وانما يقول انه كافر كفر نعمة ويقول انه مخلد - 01:20:38
لكوني مذهبه فيه شيء من التخفف عن قول الغلاة من الخوارج كنافع بن الازرق وامثاله بقي في الناس عن مذهب عبد الله ابن عباس الاشكال انه لما حدث القول في مسائل الصفات - 01:20:58
على يد الجهمية والمعتزلة وما الى ذلك. الخوارج دخل عليهم كلام كثير في باب الاسماء والصفات. ودخل عليهم كلام كثير من المعتزلة في القدر. ولهذا اذا قيل الحكم فانهما مرتبط بمجموع المذهب. في في حال من الاحوال. سواء في هذا الزمان او او في غيره من الازمنة - 01:21:15
بمعنى انه في هذا الزمان لو وجدت احدا لا يزيد على قول الخارجة الاولى فهذا تقول انه ايش؟ ليس ليس كافرا واذا وجدت احدا يقول بقدر الخارج الاولى ويزيد عليه اقوال الجهمية كالقول بخلق القرآن وغير ذلك فلا شك ان هذه اقوال كفرية واما تكفير الاعيان فهذا مقام - 01:21:35
في الغالب انه يتأخر ولا ينضبط آآ تحقيقه. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على كتاب الايمان لابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله تعالى - 01:21:54
والمنعقد في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر الرابع من السنة الرابعة والعشرين بعد الاربع مئة والالف من الهجرة النبوية قال رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه وبعلم شيخنا في الدارين امين - 01:22:16
اعلم رحمك الله ان اهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الامر فرقتين فقالت احداهما الايمان بالاخلاص بالقلوب وشهادة الالسنة وعمل الجوارح وقالت الفرقة الاخرى بل الايمان بالقلوب واللسنة فاما الاعمال فانما هي تقوى وبر وليست من الايمان. قال وانا نظرنا في - 01:22:32
الطائفتين فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الايمان بالنية جعلت الايمان بالنية والقول والعمل جميعا وينفيان ما قالت الاخرى والاصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع ما نطق به القرآن. فان الله تعالى ذكره - 01:22:57
الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين سبق ذكر مراده رحمه الله بالطائفة الاولى وانهم السواد

من ائمة السلف ثم قال وقالت الفرقة الاخرى بل الايمان بالقلوب والالسنة - 01:23:20
فاما الاعمال فانما هي تقوى وبر وليست من الايمان هذا المذهب الثاني الذي ذكره هو مذهب طائفة من علماء السنة كما سبق الاشارة اليه واول من تقلد هذا المذهب هو حماد ابن ابي سليمان - 01:23:45
حماد ابن ابي سليمان الفقيه الكوفي من تلاميذ ابراهيم النخعي واخذه عنه طائفة من الكوفيين وغيرهم واشتهر هذا المذهب بتقلد ابي حنيفة له حتى شاع في الحنفية هذا القول وهؤلاء اعني اصحاب هذا القول - 01:24:05
هم الذين عرفوا فيما بعد بمرجئة الفقهاء ولهذا ترى ان ابا الحسن الاشعري لما ذكر المرجئة وانهم سنتا عشرة طائفة جعل اخر هذه الطوائف واخف هذه الطوائف هم الفقهاء كابي حنيفة وامثاله - 01:24:29
وهؤلاء يقولون ان الايمان يكون بالقلب واللسان. واما الاعمال فانهم اخرجوها عن مسمى الايمان. وقالوا هي بر وتقوى والفرق بين مذهب السلف او بين مذهب جملة السلف وبين مذهب هؤلاء من الفقهاء - 01:24:50
يتحصل من جهتين الجهة الاولى ان هذا المعشر من الفقهاء لا يجعلون الاعمال داخلة في مسمى الايمان لا يجعلون الاعمال الظاهرة داخلة في مسمى الايمان بل يجعلونها برا واسلاما وتقوى. ويقول متأخروهم هي من ثمرات الايمان - 01:25:11
ولهذا اذا قيل هل لها اثر في الايمان؟ قيل هي من ثمراته ولكنها لا تدخل في مسماه الوجه الثاني انهم لا يرون ان الايمان يزيد وينقص بل يرونه واحدا هذان الوجهان - 01:25:41
هما اخص ما يفرق به بين مذهب مرجئة الفقهاء وبين مذهب الجمهور من السلف اما الفرق الاول وهو انهم لا يجعلون العمل داخلا في مسمى الايمان فهذا فرق متحقق بهذا القدر الكلي - 01:26:09
فهذا فرق متحقق بهذا القدر الكلي ولكن فهل يعني هذا عندهم ان ايمان القلب لا يوجب الاعمال ام انه يوجبها الصحيح في ظاهر مذهبهم انهم يجعلون ايمان القلب يوجب الاعمال - 01:26:28
وان كان هذا الايجاب ليس بالظرورة ان يكون مستلزما لاصل الايمان لا يلزم ان يكون مستلزما لاصل الايمان وعليه فان اصل الايمان عندهم يثبت بالقلب واللسان وان لم يكن معه - 01:26:55
ثبوت في اعمال الجوارح لكنهم يجعلون ما يقع من احمال الجوارح يجعلون ما يقع من اعمال الجوارح فرأى او فرعا عن الايمان الذي في القلب وهذا فرق قد يكون فيه بعض - 01:27:14
الدقة هذا فرق - 01:27:34